

فإن قوله { وَمَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا } ، وقوله : { وَمَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا } الكافرين
 أَمْهْلِكُهُمْ رُوِيَ دَأً { موضح لمعنى قوله { وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ } . .
 والمراد بالآيات ، نهيه صلى الله عليه وسلم عن طلب تعجيل العذاب لهم ، لأنهم معذبون ، لا
 محالة عند انتهاء المدة المحدودة للإمهال ، كما يوضحه قوله تعالى { وَلَا تَعْجَلْ
 عَلَيْهِمْ } إِنَّ زَمَنًا نَّعُودُ لَهُمْ } . وقوله تعالى { زُمَّتْ لَهُمْ قَلِيلًا
 ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ } وقوله تعالى { قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
 فَأُمِّتْ لَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ } . وقوله تعالى : {
 لَا يَغُورُ زَكَرِيَّا تَقْلَسُوبُ السَّادِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعُ قَلِيلٍ ثُمَّ
 مَاؤُاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } وقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ السَّادِينَ
 يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ
 إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنْفِقُهُمُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { كَأَنَّ زَمَنًا يَوْمَ يَرَوْنَ مَا
 يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ } . قد قدمنا الآيات الموضحة
 له في سورة يونس في الكلام على قوله تعالى { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ
 يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } وفي سورة قد
 أفلح المؤمنون في الكلام على قوله تعالى : { قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ } . .

وبينا في الكلام على آية قد أفلح المؤمنون وجه إزالة إشكال معروف في الآيات المذكورة .
 قوله تعالى : { بَلَاغٌ } . التحقيق إن شاء الله أن أصوب القولين في قوله : { بَلَاغٌ }
 أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره ، هذا بلاغ ، أي هذا القرآن بلاغ من الله إلى خلقه . .
 ويدل لهذا قوله تعالى في سورة إبراهيم { هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
 بِهِ } ، وقوله في الأنبياء { إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّلْقَوْمِ الْعَادِينَ } ،
 وخير ما يفسر به القرآن القرآن . .

والبلاغ اسم مصدر ، بمعنى التبليغ ، وقد علم باستقراء اللغة العربية ، أن الفعال

يأتي